كنت حجرًا

في البداية، كانت هناك غمامة كثيفة، ساخنة، سوداء، وكانت هناك فوضى، صراخ، رعب، عذاب ووحدة، يبدو أن كل ما كان هناك "طاقات" تعي أنها موجودة، ولكن كانت لديها مشاعر مختلفة، البعض خائف، وبعضٌ في سبات، بالكاد يعي ما حوله، والبعض يرعبون ويأكلون آخرين، ثم ساد السكون، فقط العتمة الرطبة بقيت، شيء ما قد حصل، وعي جديد بدأ يأخذ شكلاً جديدًا، الطاقات أخذت تتجسّد، وبات بإمكانها الشعور بالطبيعة من حولها، بدائية في الشكل ولكن الظلمة ما زالت هناك، أعتقد أنني عندئذ كنت حجرًا، والسؤال "من أنا؟" كان انتباها غير مريح.

بينما كان هذا يحصل في الأرض، التواجد الشرير الذي كان في داخل الغيمة، نقل إلى الجنة، أعطي شكلاً جيدًا، وعيًا أكثر، ورُتبًا! ولكن بدل أن يكون شاكرا، عندما بدأت بقية الذرات بالظهور في الجنة، وعندما تبع خلق الله من التراب، آدم، كانوا في غيظ! "وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ. ٢٧:١٥"... "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ. ٥٠:١٨"... "قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ. أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ. مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ..... قَالَ أَنا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ. ٦٧:٣٨،٧٦"

يبدو أن الله تعالى، قد نقلهم أولاً إلى الجنة ليعطيهم فرصة، لعلّهم يتذكرون، ويشعرون بالعطف نحو بقية الغمامة. "مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ

أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا. ٥١: ١٨"... "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ. ٣٠: ٢١"

الله أعطى حياة، وعي أكثر وخلق لكل شيء، لكل ذرّة، كلٌ وفقًا لوعيه، ليس كمية ولكن نوعًا. "إنا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ. ٤٩: ٥٤"... "قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى. ٥٠: ٢٠"... "يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير. ٤٢: ١١"

الطير أسعد وأعظم في اعتقاده، من الإنسان، وهو كذلك، لقد أعطاه الله أفضل شكل لحياته، "وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ. ٣٨: ٦"

الله يعلم كل شيء في وقت واحد، الجشع والحسد نقلت أولا من الغمامة، وأعطيت حياة طيبة، ولكن عندما ظهر آدم في الجنة نسيت كل شيء، واستعادت طبيعتها القديمة: جشع، حسد وطاقة شريرة تتغذى على نفسها، ودخلت حياة آدم بالخديعة، خدع آدم ليس لأنه شرير، أو لأنه أراد المزيد، بل لأنه لم يثق بالله كفاية.

لهذه الحياة، كل ما هنالك أن نعلم أن الله يعطي الحياة، ونؤمن أن الله يزوّد الحياة، "أَلَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَهُ... ٣٦: ٣٩"... وأن نكون موقنين بأن الله ينتظر مرحبًا للجانب الآخر، أولئك الذين آمنوا به حقًا ووثقوا به وحده، هؤلاء الذين وثقوا كفاية ليعلموا أن الموت حاجز يحتاج لأن يُخترق، لأنها الولادة من جديد، أو الولادة الحقّة، أو لعلني أستطيع القول إنها الحياة الحقيقية هي التي تنتظرنا في الجانب الآخر.

بارك اللهم في الرسل والمؤمنين، "الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. ٣:٢" هؤلاء هم الذين علموا أكبر دروس الحياة، أنه في العبودية الحقة لله وحده، كل الحرية، وأن السعادة الحقيقية هي في المشاركة والعطاء.

"وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. ١١٨:١١"... "إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ... ١١٩:١١"

"وَلَوْ شَاء الله لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. ٨:٤٢"

سوف يكون هناك يوم واحد آخر، عندما ستفصل محتويات الغمامة، مرة وللأبد، العطاء سيسعد في المشاركة في الجنة، والشر سيأكل بعضه للأبد في الجحيم.

لن يكون هناك أي رمادي بعد ذلك، فقط أبيض وأسود.

"خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ. ١٠٧:١١"

١ ديسمبر ٢٠٠٢

حبات رمل

فقال صلى الله عليه وسلم: إن الملائكة المقربين لم يحيطوا بخلق العرش، ولا علم لهم به، ولا حملته الذين يحملونه، وإن الله تعالى لما خلق السموات والأرض، قالت الملائكة: ربنا هل خلقت خلقًا أعظم من السموات والأرض؟ قال: نعم، البحار، قالوا: هل خلقت خلقًا هو أعظم من البحار؟ قال: نعم، العرش، قالوا: هل خلقت خلقًا هو أعظم من العرش؟ قال: نعم، العقل، قالوا: ربنا ما بلغ من قدر العقل وخلقه؟ قال: هيهات لا يحاط بعلمه، قال: هل لكم علم بعدد الرمل؟ قالوا: لا، قال: فإني خلقت العقل أصنافًا شتى كعدد الرمل، فمن الناس من أعطي من ذلك حبة واحدة، وبعضهم الحبتين والثلاث والأربع، ومنهم من أعطي فرقًا، ومنهم من أعطي وسقًا، ومنهم من أعطي وسقين، وبعضهم أعطي أكثر من ذلك، كذلك إلى ما شاء الله من التضعيف، فقال ابن سلام رضي الله عنه: فمن أولئك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: العمّال بطاعة الله تعالى على قدر أعمالهم، وجدّهم، ويقينهم، فالنور الذي جعله الله تعالى في عقولهم وفهمهم في ذلك كله، على قدر الذي آتاهم، فبقدر ذلك يعمل (العامل) منهم، ويرتفع في الدرجات.

ابن حجر، موضوع. المطالب العالية ٢١٢/٣

١٦ أيار ٢٠٠٨

المراجع

- **ألبرت آينشتاين**

من سنواتي الأخيرة

العالم كما أراه

- **ميتشيو كاكو**

الفضاء العظيم

كون آينشتاين

أبعد من آينشتاين

الأكوان المتوازية

- **ستيفن هوكينج**

الكون الأنيق

قماشة الكون

- **برايان جرين**

الكون في قشرة جوز

- **كين ويلبر**

أسئلة كمية

مختصرًا كتبًا عديدة في كلمات السير آرثر إدينجتون:

"الفيزياء الحديثة تترك ثقوبًا نظرية عديدة في الكون، مما باستطاعتك (أو لا) ملؤها بمادة دينية، الفيزياء لا تستطيع مساعدتك ولو بالقليل، ولكنها ما عادت تعترض على جهودك".

- **ريموند مودي**

الحياة بعد الحياة

- **أفلاطون**

المدينة الفاضلة

- **كارل جنج**

الأرض لها نفس

- **جوزف كامبل**

قوة الميثولوجيا

- **غاري زوكاف**

مقعد النفس

- **ديباك شوبرا**

كيف تجد الله

- **وين داير**

نفسك المقدسة

حقق مصيرك

قوة الرغبة

ستراه عندما تؤمن به

الوحي

سحر حقيقي، كونك على هدف هو سحر حقيقي،

هو نور يصب في عقلك وفي حياتك.

- **سيجموند فرويد**

الأنا والهوية

"يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد" ٢١ : ٥٠

- **كارين آرمسترونج**

تاريخ الله

- **طاغور**

قلب الله

على شواطئ الأبدية

- **ستيفن كوب**

يوجا والبحث عن النفس الحقة

هل أيقظت شاهدك؟ هل انسلخت من أناك؟

هل تركت الكل خلفك، وهاجرت في طلب نفسك الحقيقية؟

هل عدت حاجًا، جاهزًا لتقوم بواجبك نحو العالم؟

هل أصبحت السجادة محرابك؟

إذن قد انتهى بحثك، لقد وجدت المنزل الحقيقي.

"وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ الله إِنَّ الله وَاسِعٌ عَلِيمٌ. ٢ : ١١٥"

- **دايفد أف بيت**

ترابط الأحداث والجسر بين المادة والعقل

هل تتحرّى العلامات على الطريق؟

هل تبدو مترابطة بوضوح وباعثة للنور؟

هل تقع الأشياء غالبًا في مكانها في أوانها؟

إذا كان الأمر كذلك فابتهج، إنك على الطريق الصحيح،

لقد غادرك أناك بالتأكيد، وأخذت روحك بزمام هدفك،

النور يوازيك على الصراط المستقيم،

وفي الأوان المحدد ستعانق من قبل المنزل.

"اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ. ٢ :١٣"

"وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنكِرُونَ. ٨١: ٤٠"

- **م سكوت بيك**

أعمق على الطريق الأقل سفرًا

شر، هو أمراض النفس، الدين هو الدواء، إنه "طرد التلبس"

هل هذه نهاية علم النفس؟ أم أنها بداية علم النفس الحقيقي؟

مع ذلك، هناك نقطة يجب أخذها بعين الاعتبار،

الشر موجود لسبب، والحكماء فقط يستطيعون تفهّم ذلك حقًا.

"وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا" ٧–١٠ :٩١

- **فيليب نوفاك**

حكمة العالم

جمع قلوب كل الوحي المقدس، منذ الأزمان الغابرة،

إلى القرآن الكريم، في كتاب واحد.

"وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ" ١٦:٣٦

- **كارلوس كاستانيدا**

الجانب النشط للاحدود،

"وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا".

- **الشيخ حسن أيوب**

الحياة بعد الموت

- **صفي الرحمن المباركفوري**

الرحيق المختوم

سيرة الرسول النبيل

- **أحمد بهجت**

قصص الأنبياء

▪ كتب عربية

- **جبران خليل جبران**

النبي

دمعة وابتسامة

الأرواح المتمردة

الأجنحة المتكسرة

- **خالد محمد خالد**

خلفاء الرسول

- **الخلفاء الراشدون**
- **سيرة ابن هشام**

- **صحيح البخاري وصحيح مسلم**
- **ابن القيم الجوزية**

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر

الروح، هي نور الهداية، كلما استخدمناه استلمنا المزيد.

- **الشيخ حسن أيوب**

رحلة الأبدية،

الحياة الآن هي الحياة للأبد، والموت الآن هو موت للأبد.

الأبدية هي الآن، مستمر، "النور" هو كلمة السر.

- **السيد ربيع الحسيني**

ماذا بعد الموت

- **محمد فؤاد عبد الباقي**

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

وضعه مستعينا بفهرس جوستاف فلوجل،

الذي كان أول من نشر معجمًا لكلمات القرآن في عام ١٨٤٢.

- **موقع القرآن الكريم**
- **موسوعة الأحاديث، موقع الدرر السنية**
- **قناة ديسكوفري**
- **مجلة ديسكوفر ونيوساينتست**
- **موسوعة ويكيبيديا**

مع الشكر والدعوة إلى المساهمة في ترجمة صفحاتها إلى العربية

- **محرك البحث جوجل**

لك الشكر على وضع علوم العالم بين يدي.

- **القرآن الكريم**

أولا وآخرًا

أنت النور الذي أقرأ به.

❖ ❖ ❖

أمل فؤاد فرحات

www.trumpetuniverse.net
amalffarhat@hotmail.com